Journal of the College of Education for Humanities
University of Thi-Qar \ ISSN:2707-5672
مجلة كلية التربيــة للعلــوم الانســانيــة
جامعة ذي قار / الرقم المعياري 2707-5672
https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v16i2

حركات التحرر في الأكوادور (1820_ 1822)

سراب معن عبد الكريم
المديرية العامة لتربية ديالى/ ديالى/ العراق
sarabmaan82@gmail.com

الملخص

شهدت الإكوادور Ecuador خلال الأعوام ١٨٢٠ إلى ١٨٢٢ تطورات بارزة ضمن حركة التحرر من الهيمنة الإسبانية، التي كانت جزءا من مسار استقلال أمريكا اللاتينية. انطلقت الشرارة الأولى في مدينة غواياكيل Guayaquil، إذ أعلنت استقلالها في 9 تشرين الأول ١٨٢٠، بفضل تنسيق محكم بين النخب المثقفة والقيادات العسكرية. برز الجنرال أنطونيو خوسيه دي سوكري Antonio José de Sucre كأحد القادة العسكريون في حركة التحرر، إذ قاد معركة بيتشينتشا The Battle of Bechinta في ٢٤ آيار ١٨٢٢ والتي كانت نقطة تحول فاصلة. وقد أسفرت المعركة عن تحرير العاصمة كيتو، The capital Quito مما مهد الطريق لانضمام الإكوادور Ecuador إلى جمهورية كولومبيا الكبرى Gran. Simón Bolivar التي قادها سيمون بوليفار Colombia Republic. اتسمت تلك الحقبة بروح الكفاح الجماعي والتعاون الإقليمي، ورغم التحديات التي أعقبت الاستقلال، ولا سيما في بناء دولة مستقلة، فإنها تظل رمزا للنضال الوطني ومصدر إلهام لحركات التحرر العالمية.

الكلمات المفتاحية: الإكوادور، حركة التحرر، الاسبان، القوات الثورية.

Journal of the College of Education for Humanities
University of Thi-Qar \ ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربيـة للعلـوم الانسـانيـة
جامعة ذي قار / الرقم المعياري 2707-5672

https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v16i2

Movements for Liberation in Ecuador(1820- 1822)

A.L. Sarab Maan Abdul Kareem
The General Directorate of Education of Diyala/ Diyala/Iraq
sarabmaan82@gmail.com

Abstract

Ecuador witnessed significant developments between 1820 and 1822 within the movement for liberation from Spanish domination, which was part of the path of Latin American independence, the first spark ignited in the city of Guayaquil, It declared its independence on October 9 1820, thanks to tight coordination between the intellectual elites and the military leadership. General Antonio José de Sucre emerged as one of the military leaders in the liberation movement, he led the Battle of petichintha on May 24, 1822, which was a decisive turning point. The battle resulted in the liberation of the capital, Quito, this paved the way for Ecuador to join the Gran Colombia Republic, Led by Simón Bolívar.The era was characterized by a spirit of collective struggle and regional cooperation, despite the challenges that followed independence, especially in the construction of an independent state, it remains a symbol of national struggle and a source of inspiration for global liberation movements.

Keywords: Ecuador, liberation movement, the Spanish, revolutionary forces.

المقدمة

شهدت الإكوادور بين عامي 1820 و1822 مدة مفصلية في تاريخها، إذ تفجرت الثورات التي أفضت إلى تحررها من السيطرة الإسبانية. وكانت تلك الحقبة انعكاساً لروح التحرر التي اجتاحت أمريكا الجنوبية، بقيادة شخصيات بارزة مثل سيمون بوليفار وأنطونيو خوسيه دي سوكري. تمثل تلك الأعوام حقبةً مفعمة بالأحداث المصيرية التي وحدت الجهود وأعادت صياغة مصير الأمة. ومن هنا جاء موضوع **" حركة التحرر في الإكوادور (1820_ 1822)"** عنواناً لهذا البحث.

قسمت الدراسة على مقدمة وتمهيد ومبحثان واستنتاجات، تطرق التمهيد الموقع الجغرافي الإكوادور، بينما جاء المبحث الأول جهود الإسبان في استكشاف الإكوادور، مروراً بداية الرحلات الاستكشافية ووصول الاسبان الى الاكوادور، وركز المبحث الثاني على حركة التحرر في الإكوادور (1820-1822) متطرقاً بداية الثورة: إعلان استقلال الإكوادور 1820، وجاءت الاستنتاجات لتعرض بعض الاستنتاجات التي توصلت اليها الدراسة.

هدف الدراسة

يهدف البحث الى إعطاء فرصة لفهم أعمق لكيفية تشكل الدول المستقلة في أمريكا الجنوبية خلال القرن التاسع عشر. كما تكشف العلاقة المتداخلة بين النضال السياسي والاقتصادي، والهوية الثقافية واللغوية، مما يساهم في تقديم قراءة شاملة للتاريخ الإنساني خلال تلك المدة.

إشكالية دراسة

تكمن إشكالية دراسة حركة التحرر في الإكوادور (1820-1822) في التوفيق بين تعدد الروايات التاريخية وتباين المنظورات حول الأحداث والأسباب، مع نقص المصادر الموثوقة وصعوبة دمج الأبعاد السياسية والاجتماعية والثقافية بشكل شامل ومتوازن.

فرضية الدراسة

تشير فرضية الدراسة إلى أن حركة التحرر في الإكوادور (1820-1822) كانت مدفوعة بعوامل سياسية واقتصادية ناتجة عن الاستعمار الإسباني، وزيادة الوعي الوطني لدى السكان، ودور القادة الثوار مثل سيمون بوليفار. على الرغم من التفوق العسكري الإسباني، ساهمت المقاومة الشعبية والتحالفات الثورية في تحقيق الاستقلال، مما أدى إلى انضمام الإكوادور إلى "جمهورية كولومبيا الكبرى".

أولاً: الموقع الجغرافي الاكوادور:

تقع جمهورية الإكوادورEcuador في الجزء الشمالي الغربي من قارة أمريكا الجنوبية، إذ حدّتها من الشمال جمهورية كولومبيا Colombia، ومن الشرق والجنوب جمهورية بيرو Panama ، ومن الغرب المحيط الهادئ، فشكّل ذلك الموقع الفاصل بين اليابسة والمحيط مركزًا استراتيجيًا ذا أهمية جغرافية كبيرة، وجعل البلاد صلة وصلٍ بين البيئات الاستوائية الساحلية والمرتفعات الجبلية في الأنديزAndes، وقد بلغت مساحة أراضيها نحو 283,561 كيلومترًا مربعًا، فعدّت من الدول ذات المساحة المتوسطة، غير أنّ طبيعتها الجغرافية المتنوعة منحتها حضورًا يتجاوز حدودها المكانية (Cordova, 2018, p. 47).

خريطة رقم (1) تتضمن
الموقع الجغرافي للإكوادور (شبكة الجزيرة الاعلامية، 2006، صفحة https://aja.me/jyn7qa)

تميّزت الإكوادور بتنوّع تضاريسها ومناخاتها، إذ امتدّت سلاسل جبال الأنديز في قلبها، فكوّنت حاجزًا طبيعيًا يقسم البلاد إلى نطاقين مناخيين متميزين، أحدهما ساحلي يتميّز بالدفء والرطوبة، والآخر جبلي تتخلله الأودية الخصبة والمرتفعات الباردة، كما انتشرت في الشرق الغابات الاستوائية الكثيفة التي تشكّل جزءًا من حوض الأمازون، فغدت الإكوادور موئلاً لتنوّع بيولوجي استثنائي جعلها من أغنى بلدان القارة من حيث التنوع الطبيعي والمناخي (Trujillo, 2016, p. 112).

اشتهرت البلاد كذلك باحتضانها جزر غالاپاغوس Galápagos Islands الواقعة على بُعد يقارب 1,000 كيلومتر من الساحل الغربي، والتي تميّزت بأرخبيل بركاني فريد يزخر بأنظمة بيئية متنوّعة ونادرة، فشكّلت مختبرًا طبيعيًا متكاملًا لدراسة التطور البيولوجي، وقد قام العالم تشارلز روبرت داروين Charles Robert Darwin (1809_ 1882) بزيارة تلك الجزر خلال رحلته على متن السفينة بيغل Beagle في المدة من 27 كانون الأول 1831 حتى 2 تشرين الأول 1836، مستلهمًا من تضاريسها وأنظمتها البيئية رؤاه العلمية التي ساهمت في صياغة نظريته حول تطور الكائنات الحية، وبفضل ذلك الإرث الطبيعي الفريد، أُدرجت جزر غالاپاغوس ضمن مواقع التراث العالمي، لتصبح رمزًا عالميًا للتوازن البيئي والتنوّع الحيوي (García F. T., 2019, p. 89).

تبيّن لنا أنّ جمهورية الإكوادور احتلت موقعًا جغرافيًا استراتيجيًا في شمال غرب أمريكا الجنوبية، فكانت صلة وصلٍ بين المحيط الهادئ واليابسة القارية، مما منحها دورًا محوريًا في حركة التجارة والملاحة الإقليمية، وقد انعكس تنوّع تضاريسها، الممتدة من السواحل الدافئة إلى جبال الأنديز وغابات الأمازون، على بنيتها السياسية والاجتماعية، إذ تشكّل في داخلها توازنٌ بين القوى الليبرالية الساحلية والتيارات المحافظة الجبلية، أما جزر غالاپاغوس، فقد أضفت عليها بعدًا عالميًا بما تمتلكه من ثراء بيئي فريد، فجعلتها رمزًا للطبيعة المتوازنة ومصدرًا لقوة ناعمة رسّخت مكانتها في الساحة الدولية.

ثانياً: أصل تسمية الإكوادور.

أطلق الإسبان اسم "الإكوادور" على المنطقة نسبةً إلى خط الاستواء الذي يعبر أراضيها، وذلك خلال القرن السادس عشر حينما استكشفوا الجزء الشمالي الغربي من أمريكا الجنوبية، لاحظ المستكشفون أنّ الشمس تتعامد على الأرض مرتين في السنة، وأن طول النهار والليل يكاد يتساوى طوال العام، فاعتبروا تلك الظاهرة ميزة طبيعية فريدة للمنطقة، وأطلقوا عليها اسم Ecuador بمعنى "الاستواء"، وقد ساهم ذلك الاسم في تمييز المنطقة عن باقي مستعمرات أمريكا الجنوبية، إذ عكس موقعها الجغرافي الدقيق الذي يمر به خط الاستواء (Caamaño, 1940, p. 53) .

حافظت تسمية الإكوادور على أهميتها بعد إعلان استقلالها عن إسبانيا، فقد أعلنت استقلالها في الرابع والعشرين من مايو سنة 1822 ضمن إطار "دولة كولومبيا الكبرى"، والتي جمعت بين أراضي كولومبيا وفنزويلا وبنما، ثم انفصلت الإكوادور عن الاتحاد في 13 آيار عام 1830، وأقرت رسميًا باسم "جمهورية الإكوادور"، تأكيدًا لهويتها الوطنية الجديدة وموقعها المتميز على خط الاستواء، الذي شكل محور الهوية الجغرافية للبلاد.(Lewis, 1975, pág. 112)

احتفظت الإكوادور بموقعها الاستوائي كعنصر رمزي للهوية الوطنية، إذ أصبح مرجعًا في الدراسات الفلكية والجغرافية خلال القرن التاسع عشر، فأنشأت الدولة لاحقًا نصب مدينة نصف العالم Ciudad Mitad del Mundo بالقرب من العاصمة كيتو، لتحديد النقطة الدقيقة التي يعبر فيها خط الاستواء البلاد، كما استُخدم الموقع في تطوير السياحة العلمية والتعليمية، وأصبح رمزًا وطنيًا يشير إلى الامتياز الطبيعي الذي ألهم تسميتها وجعلها من بين الدول القليلة التي يمر بها خط الاستواء مباشرة (Salgado, 1988, pág. 79).

دُعمت الهوية الوطنية للإكوادور بالجمع بين الإرث الاستعماري والخصوصية الطبيعية، إذ ربطت الدراسات الحديثة بين التسمية والموقع الفلكي وأهمية البلاد في خريطة العالم الاستوائية، ما جعل اسم "الإكوادور" يعكس ليس فقط الجغرافيا وإنما أيضًا الاستقلال والسيادة الوطنية، ليصبح عنصرًا متجذرًا في الثقافة والسياسة والتعليم والجغرافيا الوطنية (Maiguashca, 1999, pág. 34).

اتضح لنا أن اختيار اسم "الإكوادور" لم يكن مجرّد توصيف جغرافي، بل كان يحمل دلالات سياسية ورمزية، إذ استخدم الموقع الاستوائي كأداة لتعزيز الهوية الوطنية ولإبراز التفرد الجغرافي أمام الدول المجاورة، كما يبيّن التاريخ الاستعماري أن

فرض الأسماء من قبل الإسبان كان جزءًا من سياسة السيطرة الرمزية على الأراضي المحتلة، وهو ما يعكس نمطًا متكررًا في المستعمرات الأمريكية اللاتينية، إذ تمت إعادة تعريف المجال الجغرافي لتثبيت السلطة السياسية والاستراتيجية.

ثالثاً: سكان الإكوادور الإصليين.

قبل وصول الإسبان إلى الإكوادور في القرن السادس عشر، كانت الأراضي الإكوادورية مأهولة بشعوب أصلية متنوعة، شكلت نسيجًا حضارياً ثقافيًا غنيًا ومعقداً، إذ امتزجت ثقافات الساحل والجبال والسهول الشرقية لتكوّن هوية الإكوادور المتميزة (Ministerio de Turismo del Ecuador, 2025, pág. 3).

1_ شعب الكيتو: استقر شعب الكيتو في المرتفعات الجبلية منذ نحو القرن الأول قبل الميلاد وحتى القرن السادس الميلادي، وتحديدًا في المنطقة التي تعرف اليوم بالعاصمة كيتو، إذ أسسوا مجتمعًا زراعيًا متينًا يعتمد على زراعة الذرة والبطاطا والفاصوليا، إضافة إلى تربية المواشي والماعز والخيول، ما وفر لهم استدامة غذائية وأسسًا اقتصادية متينة، تميز هذا الشعب بنظام اجتماعي دقيق، إذ قُسّم المجتمع إلى طبقات محددة شملت الزعماء المحليين والكهنة والفلاحين، كما أرسوا هياكل سياسية وتنظيمية متطورة لإدارة الموارد وحماية أراضيهم (Cevallos, 1886, pág. 42).

2_ شعب الكاناريون: استقرّ الكاناريون في المناطق الجنوبية من الإكوادور منذ القرن الرابع قبل الميلاد وحتى القرن الخامس الميلادي، إذ أسسوا مجتمعًا زراعيًا متينًا يعتمد على الزراعة المكثفة وتربية الحيوانات المحلية، تميزت حياتهم الاجتماعية بهياكل منظمة تضمنت طبقات محددة من الزعماء والكهنة والفلاحين، وأقاموا نظمًا سياسية وإدارية لتنظيم الموارد وحماية أراضيهم، وتأثروا بثقافة الإنكا بعد غزوها للمنطقة، فاستوعبوا العديد من عناصرها لتعزيز تنظيمهم الاجتماعي والثقافي (García G. C., 1979, pág. 55).

3_ الإنكا: غزا الإنكا أراضي الإكوادور في القرن الخامس عشر، وضمّوا شعوبها إلى رحاب إمبراطوريتهم الشاسعة، امتد نفوذهم في جنوب الإكوادور نحو ثمانين عامًا، وفي الشمال نحو أربعين عامًا، وخلال تلك المدة استوعبت المجتمعات المحلية الثقافة الإنكوية وتأثرت بها بشكل بالغ، فتبنّت لغتها الكيشوا، ونظمها الإدارية المحكمة، وهياكلها الاجتماعية المنظمة، مما أعاد تشكيل حياة السكان وأسهم في توحيد الأراضي تحت سلطة الإمبراطورية (Mora, Resumen de historia del Ecuador, 2008, pág. 18).

تبين لنا أن دراسة سكان الإكوادور الأصليين كشفت عن تطور مجتمعات محلية شديدة التنظيم، إذ صاغت بيئتها الجغرافية أنماط حياة متباينة بين السواحل والمرتفعات والمناطق الجنوبية، كما أظهرت طبقاتهم الاجتماعية المنظمة قدرة فائقة على إدارة الموارد والنزاعات داخليًا قبل ظهور الدولة الحديثة، وفضلاً عن ذلك، أبان غزو الإنكا مرونة تلك الشعوب في التكيف مع الأنظمة الإمبراطورية مع الاحتفاظ بعناصر هويتها الثقافية، مما يعكس توازنًا دقيقًا بين الاستمرارية المحلية والتغير الخارجي، ويؤكد دور تلك الهياكل التقليدية في صياغة الهوية السياسية والثقافية للإكوادور قبل وصول الإسبان.

رابعاً: اللغة وثقافة سكان الاكوادور:

درسَ المؤرخون تطور الثقافة الإكوادورية عبر العصور، إذ اعتزّ السكان بتقاليدهم ولغاتهم، رغم أن التحديث والهجرة الداخلية أثّرا بشكل بالغ على تلك الثقافات، ما أدى إلى تغييرات ملموسة في الحياة الاجتماعية والسياسية، برزت الثقافة الڤالديڤية التي تعود إلى حوالي 3500-1800 ق.م، إذ اشتهرت بصناعة الفخار والزخارف الرمزية، مما جعلها من أقدم الثقافات المعروفة في المنطقة، وساهمت في تشكيل الهوية الثقافية للسكان الأصليين لاحقًا، واستمرت لغة الكيتشوا كلغة أساسية بين السكان الأصليين، بينما بدأت اللغة الإسبانية تفرض نفسها كلغة رسمية، ما دفع السكان الأصليين إلى تأسيس حركات ومنظمات شعبية، مثل منظمة كوناي، التي مارست دورًا محوريًا في الدفاع عن الحقوق الاجتماعية والبيئية، ومن ثم، لم يعد السكان الأصليون مجرد جزء من الماضي، بل أصبحوا عنصرًا فاعلًا في المجتمع المعاصر، حاملين إرثًا ثقافيًا غنيًا يستحق الحفظ والتقدير (Alvarez, 2010, págs. 45-49).

جدول رقم (1)
يتضمن: توزيع السكان الأصليين واللغات المستخدمة في الإكوادور
(الجدول من اعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات) (Alvarez, 2010, pág. 50)

المجموعة السكانية	اللغات المستخدمة	النسبة المئوية
السكان الأصليين	كيتشوا، شوار	7%
الميتيس (مختلط)	إسبانية، كيتشوا أحيانًا	71%
ذوي الأصول أفريقية	إسبانية، لغات أفريقية محلية	7%
الأوروبيون	إسبانية	6%
مجموعات أخرى	متنوعة	9%

يوضح الجدول أعلاهُ أن الغالبية العظمى من سكان الإكوادور هم الميتيس، إذ يمثلون حوالي 71% من السكان، ويجمعون بين التراث الإسباني والشعوب الأصلية، مما يعكس اندماج الثقافات على مر العصور، في حين بقي السكان الأصليون يشكّلون نسبة صغيرة نسبيًا (7%)، إلا أن لغتهم وهويتهم الثقافية ظلت حاضرة، ما دفعهم إلى الدفاع عن حقوقهم الثقافية والسياسية، كما بين الجدول أن الأقليات الأفريقية والأوروبية، رغم نسبتها المحدودة، أسهمت في التنوع اللغوي والثقافي، ما يعكس تعددية المجتمع الإكوادوري.

امتزجت الثقافات الأصلية مع التراث الإسباني الاستعماري الذي بدأ في القرن السادس عشر، إذ عاشت الشعوب الأصلية مثل الكيتو والكاناريون قبل الغزو الإسباني بتقاليدها الغنية والمعقدة، وكانت ممارساتهم الاقتصادية والاجتماعية فريدة، أسس الإسبان مدينة كيتو عام 1534 كعاصمة للإقليم، مما جعلها مركزًا تجاريًا وثقافيًا بارزًا، وشكّل التفاعل بين الثقافات الإسبانية والأصلية مزيجًا فريدًا أضفى تنوعًا على المجتمع الإكوادوري، وتطورت الأسواق التقليدية في أوتافالو التي اشتهرت بالحرف اليدوية والموسيقى، بينما أصبحت المدن التاريخية مثل كيتو وكوينكا Cuenca مواقع تراث عالمي مدرجة ضمن قائمة اليونسكو، مؤكدين على استمرار التنوع الثقافي والاعتراف الرسمي به (Rodriguez, 2015, págs. 88-92).

جدول رقم (2).
يتضمن: أبرز المواقع الثقافية والتاريخية في الإكوادور
(الجدول من اعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات). (Rodriguez, pág. 90)

المدينة/السوق	المميزات الثقافية	الحالة التاريخية
كيتو	العمارة الاستعمارية، المهرجانات	موقع تراث عالمي لليونسكو
كوينكا	المباني الاستعمارية، الحرف اليدوية	موقع تراث عالمي لليونسكو
أوتافالو	الحرف اليدوية، الأسواق التقليدية	مركز ثقافي محلي

يتضح من الجدول أعلاه أن المدن التاريخية في الإكوادور، مثل كيتو وكوينكا، قد حافظت على الطابع الإسباني الاستعماري الذي ترك بصماته العميقة في عمارتها وفنونها، فأصبحت مواقع ذات قيمة عالمية تجسّد روح التمازج الحضاري بين الماضي

والحاضر، وبيّن الجدول كذلك أن الأسواق التقليدية، وفي مقدمتها سوق أوتافالو، واصلت أداء دورها المحوري في صون الهوية الثقافية الوطنية، إذ جمعت بين الحرف اليدوية والموسيقى الشعبية، وأبرزت استمرار التراث المحلي في قلب الحياة اليومية المعاصرة، وبذلك، أظهر الجدول أن التنوع الثقافي في الإكوادور لم يكن إرثًا ساكنًا، بل قوة نابضة تحافظ على توازن الأصالة والتجدد في المجتمع الإكوادوري.

خامساً: الموارد الاقتصادي في الاكوادور:

ازدهرت الموارد الاقتصادية في الإكوادور قبل مجيء الاستعمار الإسباني بفضل نظم إنتاجية محلية متكاملة، اعتمدت على الزراعة والتعدين والتبادل الداخلي، ما رسخ أسس اقتصاد متوازن ومستدام قبل وصول الأوروبيين، وقد ساعدت الجغرافيا المتنوعة للبلاد في تكوين ذلك التنوع الاقتصادي، فأسهمت السواحل في إنتاج المحاصيل الاستوائية، بينما وفّرت المرتفعات المحاصيل الغذائية الأساسية (Samaniego, 1989, pág. 64). وحسب ما يلي:

1_ الزراعة: مارس السكان الأصليون الزراعة منذ آلاف السنين، مستثمرين تنوع التضاريس وتباين المناخ، فتمكنوا من تنويع محاصيلهم وضمان الأمن الغذائي لجميع أفراد المجتمع على مدار السنة، واستعانوا بـ نظام التدرج الزراعي في المرتفعات الانديز، الذي أتاح لهم إنشاء مدرجات على السفوح الجبلية لتثبيت التربة ومنع انجرافها، فضلاً عن التحكم في مياه الري وتحسين خصوبة الأرض، وبفضل ذلك النظام المتقن، أنتج السكان محاصيل أساسية مثل الذرة، البطاطا، الفاصوليا، والكاكاو، والتي شكّلت الغذاء الرئيس وقاعدة الاستدامة الاقتصادية للمجتمعات المحلية (Samaniego, pág. 64).

استغل السكان الأراضي المنخفضة والمناخ الاستوائي في السواحل لزراعة الكاكاو، القطن، اليام، والموز، بينما ركزت المجتمعات في الأمازون على زراعة الكاساڤا Cassava والفاكهة الاستوائية، وربطت شبكات التبادل المحلية بين تلك المناطق المختلفة، فتمكن السكان من تأمين تشكيلة واسعة من الغذاء لكل المجتمعات، مما يعكس إدراكهم العميق بتنوع البيئة وقدرتهم على تنظيم الموارد الطبيعية بمهارة فائقة (Franco, 2006, p. 68).

اعتمد السكان على التعاون الجماعي بين الأسر والقبائل، فساهم كل فرد في حراثة الأرض وزرع المحاصيل وحصادها ضمن نظام جماعي منظم، يضمن توزيع الغذاء بعدالة بين الجميع، بعيدًا عن مفهوم الملكية الفردية كما هو في الأنظمة الأوروبية، وأسفر ذلك التعاون عن ظهور نظام المقايضة، الذي مكّن القبائل من تبادل المنتجات بين السواحل والمرتفعات والأمازون، مقابل السلع التي لم تتوفر في منطقتها، ليصبح بذلك أساسًا أوليًا للتجارة الداخلية المنظمة (Franco, 2006, p. 72).

أظهرت الدراسات الأثرية وجود مخازن للحبوب والمنتجات الزراعية مبنية من الحجر والطين، مما يدل على تنظيم محكم لتخزين الغذاء وحماية المجتمع من المجاعات والطوارئ المناخية، كما وُجدت أدوات زراعية من الحجر والخشب، تشير إلى مستوى متقدم من المعرفة التقنية في الحراثة والري، مؤكدة أن الزراعة لم تكن مجرد نشاط اقتصادي، بل جزء من نظام اجتماعي متكامل يعكس الحكمة والتخطيط المستدام قبل الاستعمار (Samaniego, 1989, pág. 75).

تبين لنا أن الزراعة قبل الاستعمار شكّلت حجر الأساس للنظام الاجتماعي والاقتصادي في الإكوادور، إذ لم تقتصر على إنتاج الغذاء فقط، بل أسست للتعاون الجماعي، وربطت بين المناطق المختلفة، وحافظت على استدامة الموارد الطبيعية، كما ساهمت في ترسيخ بنية اجتماعية متماسكة قائمة على العدالة والتكافل.

2_ التعدين: استخرجت الجماعات القبلية القديمة في مرتفعات الإكوادور المعادن النفيسة كالذهب والنحاس من أراضي زاروما Zaruma و لوخا Loja و أزوي Azuay، مستخدمة أدوات حجرية وخشبية بدائية، وتقنيات حفرٍ وتنقيبٍ بسيطة تُظهر فهماً فطرياً لطبيعة الأرض وخواصها، وقد اقتصر استخراج المعادن آنذاك على مقادير محدودة، إذ لم يكن الغرض اقتصادياً بحتاً كما في العصور اللاحقة، بل انطوى على معانٍ رمزية ودينية واجتماعية، فقد صيغ الذهب في هيئة تماثيل طقسية تُقرّب إلى الآلهة، ونُحتت منه حليّ تُعبّر عن المكانة والقداسة، بينما استُخدم النحاس في صناعة الأدوات والأسلحة التقليدية التي مثّلت امتداداً للقوة والهيبة في المجتمع، ولذلك تجلّت العلاقة الوثيقة بين المعتقدات الدينية والنشاط الاقتصادي، إذ عُدّ المعدن آنذاك مادة مقدّسة ترمز إلى الخصب والطاقة الكونية، فغدت الحرفة المعدنية ضرباً من العبادة المتجسدة في العمل (Merino, Paúl, Lliquín, Daniel, & Raquel, 2021, págs. 52-61) .

نظّم المجتمع القبلي القديم توزيع الموارد المعدنية بأسلوبٍ جماعي قائم على مبدأ التكافؤ والوظيفة الاجتماعية، إذ كانت لكل قبيلة أو أسرة حصّتها المقرّرة من المعدن تبعاً لحاجتها ودورها داخل البنية المجتمعية، واتّسم ذلك النظام بالانسجام مع الطبيعة، إذ اعتُبرت عملية الاستخراج والصهر جزءاً من التوازن بين الإنسان والبيئة، فحافظت على الموارد من الاستنزاف المفرط على المدى الطويل، كما كشفت الأبحاث الأثرية عن وجود مواقع محددة أُقيمت كمراكز صهر وتجهيز للمعادن، تُدار بأساليب تقنية متقدّمة قياساً بعصرها، مما يدل على أن تلك الجماعات امتلكت معرفة هندسية وعملية دقيقة مكّنتها من تنظيم عملية الإنتاج دون المساس بالنظام البيئي، فجمعت بين البعد الاقتصادي والوعي البيئي في آنٍ واحد (Llerena , Castillo, & Benítez, 2020, págs. 145-168).

برزت الطقوس الدينية المصاحبة لعمليات التعدين، إذ أقامت الجماعات القبلية القديمة احتفالاتٍ ومراسيم مقدّسة قبل الشروع في استخلاص الذهب والنحاس، واستمرت تلك الطقوس خلال عملية الاستخراج نفسها، لتأكيد تماسك الجماعة وتعزيز الالتزام بالقوانين العرفية التي نظّمت استغلال الموارد الطبيعية، وحملت تلك الممارسات طابعًا روحانيًا عميقًا، إذ كان يُنظر إلى الأرض والمعادن على أنها كائنات حية تستحق الاحترام والتقدير، ومن خلال ذلك البعد الثقافي والديني، ترسّخ نظامٌ اقتصادي وأخلاقي متكامل حافظ على التوازن بين الإنسان وبيئته، على عكس المرحلة الاستعمارية اللاحقة التي حوّلت روح التكافؤ إلى استغلال قسري واستخراج مكثف لأغراض تجارية بحتة (Salomon & Uriarte , 2019, págs. 211- 238).

اتضح لنا أن التعدين قبل الاستعمار لم يكن مجرد نشاط اقتصادي، بل كان نشاطًا متشابكًا بين الأبعاد الاجتماعية والدينية والاقتصادية، حافظ على التوازن بين الموارد والمجتمع، وساهم في ترسيخ معرفة تقنية متقدمة بأساليب الاستخراج والمعالجة، ما يوضح حكمة السكان الأصليين في إدارة الثروات المعدنية قبل وصول الأوروبيين.

3_ التجارة والتبادل المحلي: نشطت قبل الاستعمار شبكات واسعة للتبادل التجاري بين المناطق الساحلية، والمرتفعات، والأراضي الأمازونية، إذ تبادلت القبائل الموارد المحلية وفق حاجات كل منطقة، مستفيدة من تنوع الإنتاج الطبيعي والمناخي، فقد تمّ استبدال الملح والكاكاو والأسماك المنتجة في السواحل بـ الحبوب، البطاطا، الكينوا، الأنسجة، والفخار القادم من المرتفعات والأمازون، مما أسهم في تحقيق توزيع متوازن للموارد، وضمان استدامة المجتمع عبر شبكة متينة من التعاون والتكامل الاقتصادي (Rostworowski, 1992, págs. 211-213).

نظّم ذلك النظام التجاري على أساس التعاون الجماعي، إذ اعتمد على آليات مثل الميتا mita، التي نظّمت العمل المشترك لصالح المجتمع، بما شمل الزراعة، صيانة القنوات المائية، وإقامة الطرق والممرات التجارية الضرورية لتسهيل التبادل بين المناطق، وأسهمت تلك الآليات في تعزيز الانضباط الاجتماعي وترسيخ شعور الانتماء الجماعي، ما ضمن استمرار الإنتاج واستقرار تدفق السلع بين المناطق المختلفة، مؤكدًا أن الاقتصاد ما قبل الاستعمار كان يقوم على مبادئ التعاون والعدالة الاجتماعية لا على الربح الفردي (Mazzeo , 2017).

تجلّت الأسواق المتنقلة في حضارات الأنديز القديمة كأماكن حيوية للتبادل والتفاعل الاجتماعي، إذ اجتمع فيها سكان المناطق المختلفة لتقاسم المنتجات، وتبادل المعارف، ونقل المعلومات، وإقامة الطقوس الاحتفالية، بما أسهم في ترسيخ الروابط الثقافية وتعزيز التماسك الاجتماعي بين المجتمعات، ولم يقتصر الهدف من هذه التبادلات على المكاسب الفردية أو الربح التجاري، بل شكّلت وسيلة لضمان الأمن الغذائي، وتعميق التضامن بين الجماعات، وربط المناطق المختلفة في شبكة مترابطة من العلاقات الاقتصادية والاجتماعية (Mazzeo , 2017).

اتضح لنا أنّ التجارة قبل الاستعمار لم تقتصر على تبادل السلع، بل كانت أداة استراتيجية لتوطيد التعاون الاجتماعي، وربط المناطق المختلفة في شبكة اقتصادية متكاملة، دون الاعتماد على النقد أو المكاسب الفردية، مؤكدّة دور الجماعة والمجتمع كمرتكز أساسي للحياة الاقتصادية في حضارات الأنديز القديمة.

جهود الإسبان في استكشاف الإكوادور

أولاً: بداية الرحلات الاستكشافية ووصول الإسبان إلى الإكوادور.

انطلقت حركة الاستكشاف الإسباني الكبرى نحو العالم الجديد عام 1492 حين أبحر كريستوفر كولومبوس Christopher Columbus (1451_ 1506) ، بأمرٍ من الملكين الكاثوليكيين فرناندو الثاني Ferdinand II (1452_ 1516) وإيزابيلا الأولى Isabella I (1451_ 1504)، فكانت رحلته بداية لحقبةٍ جديدة من التاريخ الإنساني شهدت استكشاف القارة الأمريكية وتوسّع النفوذ الأوروبي خارج حدوده المألوفة، وأحدثت تلك الرحلة تحوّلاً في الفكر الجغرافي الإسباني، إذ بدت القارات الجديدة أرضاً مجهولة غنية بالموارد الطبيعية والمعادن الثمينة التي أغرت الملوك والمغامرين معاً (Cordero y , 2003, pág. 178).

تتابعت الرحلات الاستكشافية الإسبانية بسرعةٍ بعد استكشافات كولومبوس، فتقدّم البحّار ڤاسكو نونييث دي بالبوا Vasco Núñez de Balboa (1475_1519) عام 1513 في حملةٍ شجاعة عبر برزخ بنما، مكتشفاً المحيط الهادئ الذي أطلق عليه اسم البحر الجنوبي، معلناً بذلك بداية عصرٍ من الطموحات البحرية الإسبانية نحو الجنوب الغربي، وأتاح تلك الاستكشافات آفاقاً جديدة للتوسع الإسباني، وأثار اهتمام البلاط القشتالي بالأراضي الممتدة على سواحل ما يُعرف اليوم بجمهورية الإكوادور (Fernández , 2006, pág. 142).

واصل الإسبان بعد ذلك جهودهم الجغرافية في رسم خرائط دقيقة للأراضي الجديدة، إذ قام البحارة والعلماء بتحديد الموانئ الرئيسة والأنهار الكبرى ومناطق الكثافة السكانية، مما مكّنهم من وضع تصور شامل لمسارات الملاحة الآمنة على طول الساحل الهادئ، ولذلك تحوّلت أراضي الإكوادور إلى هدفٍ استراتيجي ضمن مخطط التوسع الإسباني، الذي جمع بين الطموح الديني لنشر المسيحية والرغبة الاقتصادية في السيطرة على ثروات القارة.(Fernández , 2006, pág. 87)

تبين لنا من خلال دراسة جهود الإسبان في استكشاف الإكوادور أن التوسع الاستعماري لم يكن مجرد مغامرة جغرافية، بل كان مشروعاً سياسياً واستراتيجياً متكاملاً، إذ وظف الإسبان القوة العسكرية للسيطرة على المراكز الحيوية، وأرسوا مؤسسات إدارية ودينية لترسيخ هيمنتهم، في حين قاومت القبائل المحلية تلك السلطة بوسائل عسكرية وثقافية متنوّعة، وأسفر ذلك الصراع عن إعادة تشكيل النظام الاجتماعي والسياسي، وظهور هوية هجينة تمزج بين التراث المحلي والنفوذ الإسباني، مما يبرهن على قدرة التحالف بين القوة العسكرية والسياسة الاقتصادية والثقافية على تحقيق السيطرة المستدامة على الأراضي المستعمرة.

ثانياً: بعثة فرانسيسكو پيسارو Francisco Pizarro:

وصل فرانسيسكو بيسارو إلى أراضي الإكوادور بعد أن رسّخ سيطرته على حضارة الإنكا في پيرو Peru عام 1532، فشرع في توسيع النفوذ الإسباني شمالًا عبر جبال الأنديز والسهول الساحلية، واستند في استكشافه إلى الخرائط الأولية والمعلومات الدقيقة التي قدّمها السكان المحليون وأسرى الإنكا، مستفيدًا من معرفتهم بالطرق والأنهار والمواقع الحصينة والاستراتيجية، ما مكّنه من التقدّم بحذر شديد وتجنّب المفاجآت العسكرية التي قد تهدّد حملته (Valcárcel, 1964, pág. 215) .

تحرّك بيسارو في بادئ الأمر عبر الوديان الجبلية الضيقة، التي كانت تنتشر فيها قرى صغيرة، مستعينًا برجاله الإسبان ومرشدي السكان المحليين، فشقّ مسارات جديدة ربطت الأراضي المحتلة حديثًا بعمق مملكة الإنكا السابقة، وبفضل مهارته العسكرية وفطنته الدبلوماسية، تمكن من فرض السيطرة على القبائل المقاومة دون خوض معارك واسعة في بعض المناطق، في حين كانت الاشتباكات العنيفة حتمية في القرى الكبرى التي رفضت الخضوع (Pizarro, 1571, pág. 45).

أسهم ذلك الاستكشاف في تمهيد الطريق أمام القادة الإسبان اللاحقين، وعلى رأسهم سيباستيان دي بيلالكاثار (Sebastián de Belalcázar 1480_ 1551) لتأسيس المدن والمراكز الإدارية، أبرزها سان فرانسيسكو دي كيتو San Francisco de Quito ، التي تحوّلت لاحقًا إلى مركز إداري وسياسي بالغ الأهمية للإكوادور في الحقبة الاستعمارية، وقد شكّل استكشاف بيسارو مرحلة فاصلة، إذ انتقل فيها النفوذ الإسباني من مجرد السيطرة العسكرية على الأراضي إلى إرساء نظام إداري منظم، يربط المستعمرات الإسبانية بمراكز السلطة في بيرو وقشتالة، ويضمن استغلال الموارد الطبيعية والبشرية بكفاءة ودقة عالية (González , 1913, pág. 18).

تبين لنا بأن دراسة رحلة فرانسيسكو بيسارو إلى الإكوادور تكشف أن السيطرة الإسبانية لم تقتصر على البعد العسكري فحسب، بل اتسمت بتخطيط سياسي وإداري متكامل هدف إلى توسيع النفوذ الإمبراطوري وضمان استدامته، فقد استثمر بيسارو المعلومات المحلية وأدلة السكان الأصليين لتوجيه تحركاته عبر الوديان والجبال، ما أتاح له تقليل المخاطر وتعزيز فعالية السيطرة العسكرية، كما كشفت المعلومات عن تباين منهجي بين الاستراتيجية قصيرة المدى، التي تجلت في فرض السيطرة العاجلة والحازمة على القبائل المقاومة، والاستراتيجية طويلة المدى، التي تمثلت في دمج السكان المحليين ضمن نظام إداري مركزي يربط المستعمرات بمراكز السلطة في بيرو وقشتالة، مع ضمان استثمار الموارد الاقتصادية بكفاءة ودقة عالية.

ثالثاً: الاستيطان الإسباني في الإكوادور.

شهدت أراضي الإكوادور بعد عام 1534 موجةً واسعة من الاستيطان الإسباني حملت معها تحولاتٍ اقتصادية واجتماعية عميقة، فقد تدفّق المستوطنون القادمون من قشتالة وأندلس، مصحوبين بجنود وبعثات تبشيرية، واستقرّوا في المناطق الخصبة من المرتفعات والسواحل، وأقام الإسبان نظام الإينكوميندا The encomienda الذي منحهم حقّ استغلال أراضي السكان الأصليين وفرض الضرائب عليهم مقابل حمايتهم وتنصيرهم، وهو نظام أسّس لطبقة من الملاّك الجدد الذين سيطروا على الإنتاج الزراعي والعمالة المحلية (Tobar , 1961, pág. 74).

أدخل المستعمرون الإسبان إلى الإكوادور أنماطًا جديدة من الزراعة الأوروبية، فزرعوا القمح والعنب وقصب السكر، واستثمروا الثروات المعدنية في المناجم الجبلية الواقعة في مناطق مثل زامورا Zamora وكوينكا، وقد جعلت تلك الأنشطة الإكوادور مركزًا اقتصاديًا مهمًا ضمن منظمة التجارة الإسبانية الممتدة عبر المحيط الهادئ، إذ صدّرت منتجاتها إلى بيرو والمكسيك وإسبانيا، كما ساهم ذلك الازدهار الزراعي والمعدني في تأسيس طبقة حضرية غنية في مدن كيتو وغواياكيل Guayaquil ، ما منحها دورًا محوريًا في الإدارة الاستعمارية (Salazar , 1983, pág. 112).

بنى الإسبان مدنًا منظمة وفق النمط العمراني الأوروبي، إذ اتخذوا من الساحات المركزية نواةً للحياة الاجتماعية والسياسية، وأحاطوها بالكنائس والأديرة والمباني الإدارية، فبرزت مدن كيتو وغواياكيل وكوينكا كمراكز حضرية مزدهرة، اتسمت بنظام عمراني دقيق وجمال معماري يعكس روح النهضة الإسبانية، وقد ساهمت تلك المدن في توطيد السلطة الإسبانية وتوسيع نفوذها الإداري، إذ أصبحت مقارًا للحكام والقضاة والمؤسسات التابعة للتاج الإسباني (Moreno , 1985, pág. 98).

امتدّ النشاط الاستيطاني إلى المجال الثقافي والتعليمي، إذ أسست الكنيسة الكاثوليكية مدارس دينية لتعليم اللغة الإسبانية والعقيدة المسيحية للسكان المحليين، ما مهّد لظهور جيل من المستيزو (ذوي الأصول المختلطة) الذين أدّوا دورًا ثقافيًا وسيطًا بين الإسبان والسكان الأصليين، وبذلك التفاعل الاجتماعي والفكري، ترسّخ الوجود الإسباني في الإكوادور، إذ تداخلت القوة العسكرية مع النفوذ الديني والاقتصادي لتشكّل أساس النظام الاستعماري في المنطقة (Ayala , Historia social del Ecuador, 1989, pág. 57).

اتّضح لنا بأنّ الاستيطان الإسباني في الإكوادور بعد عام 1534 لم يكن مجرّد توسّع جغرافي أو نشاط تبشيري محدود، بل تجسّد بوصفه مشروعًا استعماريًا شاملاً هدف إلى إعادة صياغة البنية السياسية والاجتماعية والاقتصادية للبلاد وفق النمط الإمبراطوري الإسباني، فقد أحسن الإسبان استخدام أساليب القوة العسكرية جنبًا إلى جنب مع الهيمنة الاقتصادية والدينية، فشيّدوا نظامًا طبقيًا صارمًا يقوم على الامتيازات، وأعادوا توزيع السلطة والثروة بما يخدم مصالح التاج الإسباني، ومن خلال تلك السياسات، تحوّل الاستعمار إلى منظومة مؤسسية متجذّرة أعادت تعريف الهوية الوطنية، ورسّخت التفاوت الاجتماعي، وكرّست التبعية الاقتصادية بوصفها أحد أعمدة الحكم الاستعماري.

رابعاً: المقاومة المحلية للاستعمار الإسباني:

واجهت أراضي الإكوادور منذ مطلع القرن السادس عشر مقاومةً شرسة ضد الغزو الإسباني، إذ تصدّت قبائل الكانياريس Cañaris والشوارShuar والكيتوسQuitus لمحاولات السيطرة الإسبانية مستخدمةً وعورة التضاريس والجبال كحاجزٍ طبيعيٍّ صدّ تقدّم القوات الغازية، وقد أفضت تلك المقاومة إلى إبطاء حملات الإسبان في بداياتها، رغم تفوّقهم العسكري بفضل استخدامهم الأسلحة النارية والخيول، ما جعل عملية إخضاع البلاد تدريجياً، إذ اعتمد الإسبان لاحقًا على مزيجٍ من القوة والتحالفات المحلية لتثبيت وجودهم عبر تأسيس مراكز إدارية، كان أبرزها مدينة كيتو عام 1534 التي مثّلت نواة الحكم الاستعماري في المنطقة (Pérez , 1972, pág. 114).

استطاعت بعض القبائل المحلية، بفضل تماسكها الاجتماعي ومعرفتها الدقيقة بالتضاريس، أن تُعطّل الحملات الإسبانية عبر أساليب الكرّ والفرّ والهجمات المفاجئة، كما تمكّنت من قطع خطوط الإمداد ومهاجمة الحاميات العسكرية الصغيرة، ومع ذلك، لم تستطع تلك الحركات المقاومة الاستمرار طويلًا أمام التفوق التقني والتنظيمي للإسبان، الذين امتلكوا وسائل أكثر فعالية في الاتصال والتموين، مما مكنهم من فرض سيطرتهم تدريجيًا على المراكز الحيوية في البلاد (Crespo , 1988, pág. 67).

نجحت القوات الإسبانية بعد سنواتٍ من الحملات المتتابعة في إخضاع معظم مناطق الإكوادور، مستفيدةً من الخلافات الداخلية بين بعض القبائل الأصلية، ومن ضعف إمبراطورية الإنكا عقب الحرب الأهلية التي سبقت وصول الإسبان، وقد تحوّل الاحتلال من غزوٍ عسكريٍ محدودٍ إلى منظومةٍ استعماريةٍ واسعةٍ اتسمت بإنشاء مؤسسات إدارية واقتصادية استهدفت استغلال الموارد الطبيعية والبشرية لصالح التاج الإسباني (Jiménez de la , 1881, pág. 243).

أفرزت تلك التحولات مزيجًا ثقافيًا واجتماعيًا معقدًا في الإكوادور، إذ اندمجت التقاليد المحلية مع الممارسات الإسبانية لتنتج هويةً جديدة عُرفت لاحقًا بـ"هوية المستيزو"، وهي مزيج من العنصرين الأوروبي والأصلي، وأسهم ذلك التعاون في نشوء وعيٍ محليٍّ لاسيما دفع الأجيال اللاحقة إلى مقاومة الهيمنة الإسبانية والسعي إلى الاستقلال في القرون التالية (Ayala , Historia General del Ecuador: La Época Colonial, 1994, pág. 156).

تبين لنا بأن مقاومة قبائل الإكوادور الأصلية أمام الغزو الإسباني تجسّد وعيًا مبكرًا بالدفاع عن السيادة الإقليمية، واستخدامًا استراتيجيًا للتضاريس في صراعات غير متكافئة، كما أوضح التدخل الإسباني التدريجي، المستفيد من الانقسامات المحلية والتفوق العسكري، كيفية انتقال الاحتلال من غزو محدود إلى نظام استعماري متكامل، وأسهم ذلك التعاون بين الهيمنة الإسبانية والموروث المحلي أساسًا لاحقًا لتطور وعي سياسي محلي دفع نحو الاستقلال.

خامساً: نتائج الاستكشاف الإسباني وأثره في هوية الإكوادور.

أفضى الاستكشاف الإسباني إلى تحوّل شامل في ملامح الإكوادور السياسية والاجتماعية والثقافية، إذ أسّس الإسبان نظامًا إداريًا مركزيًا خاضعًا للتاج الإسباني في مدريد، وربطوا أراضي الإكوادور إداريًا بنائب ملكية بيرو، ما جعلها جزءًا من منظومة الحكم الإسباني في العالم الجديد، وتم تنظيم المجتمع وفق هرم اجتماعي قائم على العرق والمكانة، إذ احتل الإسبان الطبقة العليا، تلتهم فئة المستيزو، بينما وُضع السكان الأصليون في أدنى السلم الاجتماعي، وهو ما يعكس أسلوب الهيمنة الاستعماري في السيطرة على المجتمعات المفتوحة حديثًا أمام النفوذ الأوروبي (Pérez , 1972, pág. 178).

أسهم ذلك الاحتكاك بين الثقافات المختلفة على المدى الطويل في تكوين هوية وطنية متميزة، إذ انصهرت التقاليد المحلية في القالب اللغوي والديني الإسباني، فنتجت ثقافة هجينة تمثل اليوم جوهر الشخصية الإكوادورية، كما ساهمت البنية الإدارية والقانونية والاقتصادية التي أدخلها الإسبان في تشكيل أساس الدولة الحديثة بعد الاستقلال، بما يعكس تضافر عوامل الهيمنة والتكيف الثقافي في رسم ملامح الدولة والمجتمع (Mora, Resumen de historia del Ecuador, 2008, pág. 162).

خلّف الاستكشاف الإسباني إرثًا مزدوجًا يتمثل في الازدهار الاقتصادي الجزئي الذي استفاد منه جزء من المجتمع، وفي الوقت نفسه التبعية السياسية والثقافية للمركز الأوروبي، وهو إرث امتد أثره في ذاكرة الإكوادور الجماعية حتى العصر الحديث، إذ ما زالت الموروثات الثقافية والاجتماعية تعكس التفاعل بين الإرث الأوروبي والمحلي (Crespo , 1988, pág. 85).

تبين لنا بأن الاستكشاف الإسباني شكّل نقطة محورية في تاريخ الإكوادور، إذ أدخل نظامًا إداريًا مركزيًا وهيكلًا اجتماعيًا قائمًا على الطبقات والعرق، ما مكّن الإسبان من فرض سيطرتهم على المجتمع المحلي، وفي الوقت ذاته، أسهم احتكاك الثقافات في إنتاج هوية هجينة وطنيّة تتمثل في مزج التقاليد المحلية مع الموروث الأوروبي، بينما خلف ذلك الاندماج إرثًا مزدوجًا: نهضة اقتصادية محدودة لبعض الفئات مع استمرار تبعية سياسية وثقافية للمركز الأوروبي، ما يعكس العلاقة المعقدة بين الهيمنة والتكيف الثقافي في تشكيل الدولة والمجتمع.

حركة التحرر في الإكوادور (1820-1822)

أولاً: إعلان استقلال غواياكيل وبدايات الثورة 1820.

أعلنت مدينة غواياكيل استقلالَها عن الحكم الإسباني في 9 تشرين الأول 1820، منهيةً بذلك ثلاثة قرون من السيطرة الاستعمارية، ومشكِّلةً نقطة التحوّل الكبرى في تاريخ الإكوادور. استندت الثورة إلى تنظيمٍ محكمٍ قادها خوسيه خواكين دي أولميدو José Joaquín de Olmedo (1780_ 1847)، الذي جهد في توحيد صفوف النخب المدنية والتجارية والعسكرية، فاستغلّ الثوارُ الموقع الاستراتيجي للمدينة كميناء رئيسي على المحيط الهادئ لتأمين خطوط الإمداد البحرية واستقبال الأسلحة والعتاد من مؤيديهم في كولومبيا وبيرو (José , 1821, págs. 11-18).

كما شارك في الحركة ضباطٌ متمرّسون مثل لويس أوربينا Luis Urbina (1795_ 1870) و غريغوريو إسكوبيدو Gregorio Escobedo (1795_ 1836) ، الذين وضعوا خططًا عسكرية دقيقة مكنتهم من السيطرة على الحاميات الإسبانية دون تكبّد خسائر جسيمة، وأسهم الدعم الشعبي الكبير في ترسيخ سلطة الثورة داخل المدينة، فأنشئ مجلس غواياكيل الحر الذي اعتُمد فيه شعار الحرية والوحدة أساسًا لإدارة شؤون المناطق المحررة، وبذلك أصبحت غواياكيل أول منطقة إكوادورية تتحرر فعليًا، فشكلت نموذجًا يُلهم بقية المقاطعات للسير على درب الاستقلال (Manuel de , 1832, pág. 67).

يتضح لنا بأن إعلان استقلال غواياكيل عام 1820 شكّل نقطة تحول تاريخية حاسمة في مسار الإكوادور نحو التحرر، إذ أنهى ثلاثة قرون من السيطرة الإسبانية، وأبرز الدور المحوري للقيادة المنظمة بقيادة خوسيه خواكين دي أولميدو، واستغلال الثوار للموقع الاستراتيجي للمدينة كميناء لتأمين الإمدادات العسكرية، كما يتضح الدور الحاسم للضباط المتمرّسين مثل لويس

أوربينا وغريغوريو إسكوبار في التخطيط العسكري، إلى جانب الدعم الشعبي الذي عزز سلطة الثورة، وأسّس مجلس غواياكيل الحر لمبدأ الحرية والوحدة، مما جعل غواياكيل نموذجًا ملهمًا لبقية المقاطعات في مسار الاستقلال.

ثانياً: تنظيم الحكومة الإكوادورية بعد الاستقلال.

أسّس الثوّارُ في أعقاب إعلان استقلال غواياكيل حكومةً مؤقتةً تولّت إدارة الشؤون المدنية والعسكرية على حد سواء، فأنشأت مجلسًا إداريًا لتنسيق الدفاع عن المدينة وضمان الاتصال المستمر مع قادة الحركات التحررية في كولومبيا وبيرو، وقد سعى خوسيه خواكين دي أولميدو إلى إصدار بيانات رسمية، تضمنت دعواتٍ عامة للمقاطعات المجاورة للانضمام إلى الكفاح المسلّح ضد الحكم الإسباني، كما نظّم حملةً شاملةً لتجنيد المتطوعين وتدريبهم على الفنون العسكرية، بما يضمن جاهزية القوات للمعارك القادمة (José , 1821, págs. 19-28).

تميزت تلك المرحلة بالجدّية السياسية في بناء مؤسسات وطنية، إذ تأسس "مجلس الدفاع الوطني" الذي تولّى تنظيم العمليات العسكرية وتوزيع المهام اللوجستية، بينما أُنشئت أول مطبعة وطنية لطباعة المنشورات الثورية والخطابات الموجّهة إلى الشعب، مما أسهم في ترسيخ شرعية الثورة وتعزيز الروح الوطنية، وقد مثّلت تلك الإجراءات قاعدةً صلبةً لتأسيس البنية الإدارية للدولة الوليدة، ممهّدةً الطريق لإعلان استقلال الإكوادور الكامل لاحقًا في 25 آيار1822 (José , 1821, pág. 102) .

يتبيّن لنا بأن الحكومة المؤقتة في غواياكيل مثّلت نموذجًا عمليًا لبناء الدولة الوليدة، إذ دمجت بين السلطة المدنية والعسكرية، وأسّست مؤسسات واضحة لتوزيع المهام وتنظيم الموارد، كما وظفت الثورة الإعلام والتجنيد لتعزيز الشرعية الوطنية وإشاعة الروح الوطنية، ما مهد الطريق لإعلان استقلال الإكوادور الكامل وضمان استمرارية السلطة الثورية أمام التحديات الإسبانية.

ثالثاً: موقف كولومبيا تجاه القوات الثورية الإكوادورية في معركة هواتشي 1821.

خاضت القوات الثورية الإكوادورية في 16 حزيران 1821معركة هواتشيHuachi التي مثّلت أول مواجهة حاسمة ضد الجيش الإسباني النظامي داخل الأراضي الإكوادورية، وقد سعت القوات الإسبانية لاستعادة سيطرتها على الممرات الاستراتيجية بين الساحل والداخل، بينما استعدّ الثوار بقيادة الكولونيل لويس أوربينا وغريغوريو إسكوبيدو لمواجهة ذلك التهديد مستفيدين من التنسيق المبكر مع كولومبيا، التي أمدّتهم بالمستشارين العسكريين وبعض الدعم اللوجستي استجابةً لنداءات الاستقلال من غواياكيل (Escobedo, 1835, págs. 45-52).

اتّسمت المعركة بذكاء التخطيط الميداني، إذ اعتمد الثوار على المناورة واستغلال التضاريس الوعرة لتعطيل حركة الجيش الإسباني، ورغم تواضع إمكانياتهم مقارنةً بعدد وتسليح العدو، تمكّن الثوار من تحقيق نصر بارز بفضل الانضباط العسكري وتعاون الوحدات الكولومبية المتحالفة معهم، ما منح الثورة بعدًا إقليميًا وأكسبها قوة رمزية ومعنوية كبيرة، وقد ساهم ذلك النصر في إشعال الحماسة الوطنية داخل المقاطعات الجنوبية مثل لوخا وكونكا، التي سارعت إلى إعلان دعمها الكامل للحركة التحررية، لتتوطّد بذلك الروابط السياسية والعسكرية بين الإكوادور وكولومبيا في إطار مشروع سيمون بوليفار Simón Bolívar (1783_ 1830) لتوحيد أمريكا الجنوبية (José , 1821, págs. 29-35).

يتبيّن لنا بأن معركة هواتشي عام 1821 مثّلت لحظةً مفصلية في تشكّل الوعي السياسي الإقليمي لدى كلٍّ من الإكوادور وكولومبيا، إذ تجاوزت كونها مواجهة عسكرية إلى كونها تحالفًا سياسيًا–استراتيجيًا يعكس بدايات التكامل بين الحركات التحررية في أمريكا الجنوبية.

رابعاً: الدعم البوليڤاري ومعركة بيتشينشا 1822.

طلبت القيادة الثورية في الإكوادور مطلع عام 1822 دعماً عسكرياً من سيمون بوليفار في سياق تصاعد المواجهات مع القوات الإسبانية التي تمركزت في العاصمة كيتو، فاستجاب بوليفار لذلك النداء بإرسال قوة عسكرية بقيادة الجنرال أنطونيو خوسيه دي سوكري Antonio José de Sucre (1795_ 1830)، أحد أبرز القادة في جيش التحرير الأمريكي الجنوبي، والذي كان يتمتع بخبرة ميدانية واسعة اكتسبها من حملات التحرر في فنزويلا وكولومبيا (Sucre, en la Campaña del Carlos Vivanco 1821–1822 ,Ecuador, 1920).

اتجهت القوات المشتركة نحو كيتو عبر ممرات جبلية وعرة، حيث اتخذ الإسبان مواقع دفاعية متقدمة على منحدرات بركان بيتشينشا، وفي صباح 24 أيار 1822، خاض سوكري المعركة الحاسمة معتمداً استراتيجية هجومية ذكية استغل فيها الكثافة الضبابية لتغطية تحركات قواته، ملتفاً حول المواقع الإسبانية من الجهة الغربية للبركان، وبرغم وعورة التضاريس وصعوبة الإمدادات، تمكن الثوار من اختراق خطوط العدو وإرباك دفاعاته، مما أدى إلى انهيار التشكيلات الإسبانية واستسلامها بعد

ساعات من القتال العنيف (Sucre, Memorias del general Antonio José de Sucre sobre la campaña del Ecuador, 1831, págs. 58-69).

شكّل ذلك الانتصار نقطة تحول في مسار الثورة، إذ أتاح دخول العاصمة كيتو في اليوم التالي، 25 أيار 1822، وإعلان الاستقلال الكامل للإكوادور عن التاج الإسباني، كما حظي القائد سوكري باستقبال شعبي كبير، واعتُرف به رسميًا بوصفه محرر البلاد، فيما رفعت الأعلام الوطنية الجديدة فوق المباني الحكومية إيذاناً ببدء مرحلة السيادة الوطنية، وقد تجلى في ذلك الانتصار تلاحم الإرادة الإكوادورية مع الدعم الكولومبي الذي قدّمه بوليفار، مما مثّل تطبيقاً عملياً لمشروعه السياسي القائم على وحدة نضال شعوب أمريكا الجنوبية ضد الاستعمار (Bolívar, 1829, págs. 112-118).

يتبيّن لنا بأن معركة بيتشينشا 1822 تمثل نموذجًا لمفهوم التحالف الاستراتيجي الإقليمي في حركات التحرر، إذ لم تكن مجرد مواجهة عسكرية بل تجسيدًا لتكامل الإرادة الإكوادورية مع الدعم الكولومبي بقيادة بوليفار وسوكري، كما يوضح ذلك الانتصار كيف يمكن توظيف القوة العسكرية لتحقيق شرعية سياسية واسعة، إذ أن النجاح في كسر خطوط الدفاع الإسبانية وتحرير العاصمة لم يعزز الاستقلال فحسب، بل أسس لإطار مؤسسي متين للسيادة الوطنية، كما يظهر أن التخطيط العسكري المتقن واستخدام التضاريس كعنصر استراتيجي يعكس قدرة الثوار على المزج بين الحكم المحلي والخبرة الإقليمية، ما يجعل تلك المعركة مثالًا مبكرًا على الربط بين المكاسب العسكرية وبناء الدولة في سياق أمريكا اللاتينية بعد الاستقلال.

خامساً: الانضمام إلى جمهورية كولومبيا الكبرى 1822.

انضمت الإكوادور، عقب انتصارها في معركة بيتشينشا وتحرير عاصمتها كيتو، إلى جمهورية كولومبيا الكبرى في أواخر حزيران من عام 1822، وهي الاتحاد الذي ضم آنذاك فنزويلا وكولومبيا وبنما، وقد جاء ذلك الانضمام استجابةً لرؤية سيمون بوليفار الذي دعا إلى إقامة وحدة سياسية وعسكرية بين دول أمريكا الجنوبية الحديثة الاستقلال، بوصفها الضمانة الأساسية لاستقرارها في مواجهة التهديدات الإسبانية المتبقية (Lara, 1982, págs. 241-245).

وقّع خوسيه خواكين دي أولميدو، ممثل مدينة غواياكيل، اتفاقية الانضمام باسم الإكوادور، بينما تولى الجنرال أنطونيو خوسيه دي سوكري مهمة إعادة تنظيم الحكومة المحلية وتطبيق مبادئ دستور الجمهورية الكبرى بما ينسجم مع نموذج الدولة الاتحادية، وقد أسهم ذلك الاتحاد في تعزيز الحماية العسكرية والسياسية للإكوادور، كما أتاح لها المشاركة في بناء هوية لاتينية موحدة ترتكز على الاستقلال المشترك والتعاون الإقليمي (Santos, A América Latina de Bolívar a Chávez, 2010, pp. 57-61).

ومع ذلك، سرعان ما ظهرت خلافات سياسية واقتصادية بين الأقاليم الثلاثة، تمحورت حول مركزية السلطة في بوغوتا وتفاوت المصالح التجارية بين المناطق، مما أدى تدريجياً إلى تآكل الوحدة السياسية وانفصال الإكوادور عن الجمهورية الكبرى عام 1830، لتعلن قيام جمهوريتها المستقلة بقيادة خوسيه فلوريس، فاتحةً بذلك مرحلة جديدة من تاريخها الوطني (Santos, A América Latina de Bolívar a Chávez, 2010, pp. 57-61).

يتبيّن لنا بأن انضمام الإكوادور إلى جمهورية كولومبيا الكبرى لم يكن مجرد خطوة سياسية رمزية، بل كان خيارًا استراتيجيًا فرضته ضرورات الأمن الإقليمي وتوازن القوى في مرحلة ما بعد الاستقلال، إذ مثّل الاتحاد وسيلة لحماية الكيان الإكوادوري الناشئ من الخطر الإسباني والاضطراب الداخلي، في حين أتاح لبوليفار تطبيق رؤيته للوحدة اللاتينية، غير أن غياب التجانس الإداري وتضارب المصالح الاقتصادية بين الأقاليم كشف هشاشة البنية الاتحادية، مما أدى إلى انهيار التجربة الوحدوية، ولذلك، يمكن القول إن التجربة جسدت مرحلة انتقالية بين الوحدة المثالية والسيادة الوطنية المستقلة، وأسست لفهم مبكر للعلاقة بين القوة السياسية والاستقرار الإقليمي في أمريكا الجنوبية.

سادساً: أثر الثورة في الوعي الوطني الإكوادوري.

شكّلت حركة التحرر الإكوادورية (1820–1822) نقطة تحول جوهرية في التاريخ السياسي والاجتماعي للإكوادور، إذ أسفرت عن إعادة صياغة بنية السلطة والمجتمع على أسس جديدة قوامها الحرية والمواطنة، فقد أفرزت تلك المرحلة طبقة وطنية ناشئة من الزعماء المدنيين والعسكريين الذين حملوا مشروع الدولة المستقلة، وسعوا إلى بناء مؤسسات سياسية حديثة تستند إلى الشرعية الشعبية بدل السيطرة الاستعمارية، كما برزت مدينة غواياكيل بوصفها القلب النابض للحركة، إذ تحوّلت من ميناء تجاري إلى مركز سياسي واقتصادي قاد عملية التغيير الوطني وأسهم في بلورة هوية الإكوادور الجديدة (Mora, Historia de la Revolución Ecuatoriana (1820–1830), 2005, págs. 33-40).

اندمجت الثورة الإكوادورية في النهج الإقليمي الواسع لحركات التحرر في أمريكا اللاتينية، التي سادت القارة بين عامي 1810 و1830، فتداخلت طموحاتها الوطنية مع المشروع الوحدوي العظيم الذي قاده سيمون بوليفار، والرامي إلى توحيد الأقاليم المحرَّرة تحت راية الاستقلال والحرية والعدالة، وأظهرت الإكوادور، من خلال ذلك التعاون، قدرة استثنائية على الانخراط في

النضال القاري، إذ نسجت روابط من التعاون وتبادل الخبرات مع الحركات المجاورة، مما منح ثورتها طابعًا إقليميًا متفرّدًا تجاوز حدودها الجغرافية، وبذلك غدت الحركة الإكوادورية ركنًا أساسياً في منظومة التحرر اللاتيني، وأسهمت في بلورة هوية سياسية مستقلة أرست اللبنات الأولى للدولة الحديثة في الإكوادور (Rodrigues, 1973, pp. 145-151).

اتّضح لنا أنّ الثورة الإكوادورية لم تكن حدثًا معزولًا، بل تجسّدت كجزء متعاون مع موجة التحرر الكبرى التي اجتاحت أمريكا اللاتينية بقيادة سيمون بوليفار، وساهم ذلك التعاون في منح الحركة امتدادًا إقليميًا أوسع، إذ صارت جزءًا من مشروع شامل لبناء كيانات سياسية مستقلة قادرة على تجاوز إرث الحكم الإسباني، ومن ثمّ، أصبحت تلك المرحلة الركيزة الأساسية لبناء الدولة الإكوادورية الحديثة، وأسهمت في ترسيخ الوعي القومي الذي مهّد الطريق لتطور الحياة السياسية في القرن التاسع عشر.

الاستنتاجات

1. استغلال الموارد الطبيعية في الإكوادور كان أساسًا للاقتصاد الاستعماري الإسباني، مما جعل البلاد جزءًا من شبكة تجارية تخدم المصالح الاستعمارية على حساب السكان المحليين.
2. أدت الاستكشافات الإسبانية لإكوادور إلى تغيير جذري في تاريخها، إذ فرض الإسبان سيطرتهم على المنطقة رغم مقاومة السكان الأصليين، مما نتج عنه تأثيرات سياسية، اقتصادية، وثقافية مستمرة شكّلت هوية إكوادور الحديثة.
3. إعلان استقلال غواياكيل في 9 تشرين الاول1820 كان نقطة البدء في الثورة الإكوادورية، مدعومًا من قبل الثوار والمسؤولين مثل الضباط الكولومبيين، كما أن الدعم الخارجي، مثل أثر سيمون بوليفار في عام 1822، كان عاملاً هامًا في نجاح الثورة، مما مهد الطريق لتحرير كيتو.
4. شكّلت حركة التحرر الإكوادورية (1820–1822) نقطة محورية في تأسيس الدولة الحديثة، إذ أسست لبنية سياسية مستقلة وعززت الهوية الوطنية بعد قرون من الاستعمار الإسباني.
5. أظهرت الثورة أهمية التنظيم العسكري والتحالفات الإقليمية، لاسيما التعاون مع كولومبيا بقيادة بوليفار وسوكري، في تحقيق.

التعاريف

- كولومبيا: دولةً تقع في الجزء الشمالي الغربي من قارة أمريكا الجنوبية South America، إذ يحدّها من الشمال البحر الكاريبي Caribbean Sea، ومن الشرق فنزويلا Venezuela والبرازيل Brazil، ومن الجنوب البيرو Peru والإكوادور Ecuador، ومن الغرب المحيط الهادئ Pacific Ocean وبنما Panama، فتميّز موقعها الجغرافي بكونه حلقة وصلٍ بين أمريكا الجنوبية والوسطى، وقد سُمّيت بذلك الاسم تكريمًا للمستكشف كريستوفر كولومبوس Christopher Columbus الذي ارتبط اسمه بالاستكشاف العالم الجديد، وخضعت البلاد للاستعمار الإسباني منذ أوائل القرن السادس عشر حتى نالت استقلالها بعد معركة بوياكا Boyacá في 7 آب 1819 على يد القائد سيمون بوليفار Simón Bolívar، لتُعلن بعدها ولادة جمهورية كولومبيا الكبرى Gran Colombia. للمزيد ينظر (Delgado, 2015, pág. 132).
- بيرو: دولةً تقع في الجهة الغربية من أمريكا الجنوبية, تحدّها من الشمال الإكوادور Ecuador وكولومبيا Colombia، ومن الشرق البرازيل Brazil، ومن الجنوب الشرقي بوليفيا Bolivia، ومن الجنوب تشيلي Chile، ومن الغرب المحيط الهادئ، وقد اشتُقّ اسمها من الكلمة القديمة Birú, وهو اسم زعيمٍ محلّي أطلقه الإسبان على الأراضي التي اكتشفوها عام 1522، خضعت بيرو للاحتلال الإسباني بعد حملة فرانسيسكو بيثارو Francisco Pizarro عام 1532 التي أسقطت إمبراطورية الإنكا Inca، وظلّت تحت الحكم الإسباني حتى إعلان استقلالها في 28 تموز 1821 على يد خوسيه دي سان مارتين José de San Martín، وتثبّت استقلالها بعد معركة أياكوتشو Ayacucho في 9 كانون الأول 1824 بقيادة أنطونيو خوسيه دي سوكري Antonio José de Sucre. للمزيد ينظر (Cueto, 2013, pág. 21).
- الأنديز: تُعدّ جبال الأنديز أطول السلاسل الجبلية في العالم، إذ تمتدّ على طول الساحل الغربي لقارة أمريكا الجنوبية بطولٍ يقارب 7,000 كيلومتر، من شمال فنزويلا حتى جنوب تشيلي والأرجنتين، مرورًا بكولومبيا، الإكوادور Ecuador، بيرو، وبوليفيا، وسُمّيت بهذا الاسم من كلمة أنتي Anti في لغة الكيتشوا وهي للغة الام لشعوب الإنكا، وتعني "الأرض العالية"، وقد تحوّر اللفظ إلى Andes بعد وصول الإسبان في القرن السادس عشر، وتمتاز بتنوّعها الجيولوجي والمناخي واحتضانها لحضاراتٍ قديمة كحضارة الإنكا. للمزيد ينظر: (Enciclopedia Britannica, 2023, p. 214).
- جزر غالاپاغوس: أرخبيل بركاني تابع لدولة الإكوادور Ecuador، ويقع على بُعد يقارب 1,000 كيلومتر غرب ساحل محافظة سانتا كروز Santa Cruz في المحيط الهادئ، إذ يتألف من 13 جزيرة بركانية رئيسية وعدد من الجزر الصغيرة والصخور البحرية، ولا يجاوره أي بلد آخر باعتباره أرخبيلًا بحريًا مستقلًا ضمن المياه الإقليمية للإكوادور، وقد اشتهرت تلك الجزر بتنوّعها البيولوجي الفريد وأنظمتها البيئية النادرة، فشكلت مختبرًا طبيعيًا متكاملًا لدراسة التطور البيولوجي والكائنات الحية النادرة، وزارها العالم تشارلز داروين Charles Darwin خلال رحلته على متن السفينة Beagle في المدة الممتدة

من 27 كانون الأول 1831 إلى 2 تشرين الأول 1836، فاستلهم من تضاريسها وأنظمتها البيئية رؤاه العلمية، وبفضل ذلك الإرث الطبيعي المتميز، أُدرجت جزر غالاپاغوس ضمن مواقع التراث العالمي لتكون رمزًا عالميًا للتنوّع البيئي والبيولوجي. للمزيد ينظر: (García F. T., 2019, p. 89).

- تشارلز روبرت داروين: وُلِد في شروزبري بإنجلترا في 12 شباط 1809، نشأ في أسرة علمية رفيعة، التحق بجامعة إدنبرة عام 1825 لدراسة الطب، ثم انتقل إلى جامعة كمبردج عام 1828 إذ تبلور اهتمامه بعلم الأحياء والجيولوجيا، وفي 27 كانون الأول 1831 بدأ رحلته العلمية على متن السفينة الملكية پيغل HMS Beagle التي استمرت لغاية 2 تشرين الأول 1836، فزار خلالها سواحل أمريكا الجنوبية وجزر غالاپاغوس، وجمع خلالها ملاحظات قادته إلى وضع نظريته في أصل الأنواع التي نشرها عام 1859، وتوفي في 19 نيسان 1882 في داون، كنت، ودُفن في كنيسة وستمنستر في لندن تكريمًا لإسهاماته العلمية. للمزيد ينظر: (Enciclopedia Britannica, 2022, p. 214).
- الميتيس: هم فئة سكانية نتجت عن الاختلاط بين الإسبان والسكان الأصليين بعد الغزو في القرن السادس عشر، وشكّلوا لاحقًا الغالبية السكانية في الإكوادور، جمعوا بين التراث الأوروبي والتقاليد المحلية، فتبنّوا اللغة الإسبانية والدين الكاثوليكي، ومارسوا دورًا بارزًا في تطور المجتمع والدولة الإكوادورية الحديثة. للمزيد ينظر: (Luis, 2008, pág. 27)
- كوينكا: هي مدينة إكوادورية تقع في جنوب البلاد، وتعد عاصمة مقاطعة أزوي Azuay، تأسست المدينة في العام 1557 على أنقاض مستوطنة الإنكا القديمة تكليياكا Tomebamba، ما أكسبها تراثًا تاريخيًا غنيًا يجمع بين الثقافة الأصلية والتراث الاستعماري الإسباني، تميّزت كوينكا بموقعها في مرتفعات جبال الإنديز، ما منحها مناخًا معتدلًا وخصوبة للأراضي الزراعية، وأصبح موقعها جغرافيًا مهمًا للربط بين مناطق الإكوادور الجنوبية والوسطى، كما عرفت كوينكا خلال الحقبة الاستعمارية بمناجمها وإنتاجها الزراعي المزدهر، مما جعلها مركزًا اقتصاديًا مهمًا ونقطة استراتيجية للسلطة الإسبانية في المنطقة. للمزيد ينظر: (Pérez Pimentel, 1992, pág. 225).
- الكاساڤا: نبتة استوائية جذرية من الفصيلة الفربيونية (Euphorbiaceae)، تُزرع أساساً لجذورها النشوية التي تُعدّ مصدراً رئيسياً للكربوهيدرات في المناطق المدارية، تتميز الكاساڤا بقدرتها على التكيّف مع التربة الفقيرة والجفاف، مما جعلها غذاءً أساسياً في أمريكا الجنوبية وأفريقيا وآسيا، كما تُستخدم جذورها لإنتاج الطحين والنشا والتاپيوكا، وتُستفاد من أوراقها الغنية بالبروتين والمعادن. للمزيد ينظر: (Franco, 2006, pp. 11-15).
- زاروما: واحدة من المدن التاريخية العريقة التي تقع في جنوب الإكوادور ضمن مقاطعة إل أورو (El Oro)، وقد أسّسها الإسبان في القرن السادس عشر عقب اكتشاف ثرواتٍ ذهبيةٍ وفيرة في جبالها، مما جعلها مركزًا محوريًا في النشاط المعدني خلال الحقبة الاستعمارية، وامتازت بطرازها المعماري الكولونيالي الذي يعكس عراقة تاريخها، كما شكّلت حلقة وصلٍ تجارية وثقافية بين المناطق الجبلية والموانئ الساحلية، ولا سيّما غواياكيل، فغدت من أبرز الحواضر التي جمعت بين الازدهار الاقتصادي والإرث الحضاري في تاريخ الإكوادور. للمزيد ينظر: (Jorge, 2011, pág. 27).
- لوخا: من أقدم مدن الإكوادور، تقع في الجنوب بين سلسلتي جبال الأنديز، وقد أسّسها الإسبان عام 1548م لتكون مركزًا إداريًا وتجاريًا هامًا، تميّزت بمناخها المعتدل وطبيعتها الخصبة التي جعلتها مزدهرة بالزراعة وتربية الماشية، واشتهرت بإنتاج البن وقصب السكر والفاكهة الاستوائية، كما عُرفت بأنها عاصمة الموسيقى والثقافة في الإكوادور بفضل نشاطها الفكري والفني، وكانت حلقة وصل بين مناطق التعدين في زاروما والمراكز التجارية الكبرى مثل كوينكا وغواياكيل. للمزيد ينظر: (iménez de la Espada, 1881, págs. 212-214).
- أزوي: إحدى المقاطعات البارزة في المرتفعات الجنوبية لجمهورية الإكوادور، وتتخذ من كوينكا (Cuenca) عاصمةً لها، وهي مدينة اشتهرت بمكانتها الثقافية والتاريخية المرموقة، احتضنت المنطقة في عصورها الأولى حضارة الكاناريس (Cañaris) التي اندمجت لاحقًا في إمبراطورية الإنكا، وتميّزت أراضيها الجبلية الخصبة بتنوّع إنتاجها الزراعي وتربية الماشية، فضلاً عن ازدهار نشاط استخراج الذهب والفضة فيها، كما أدّت موقعها الجغرافي إلى جعلها حلقة وصلٍ تجارية بين السواحل والمناطق الداخلية، فيما حافظت كوينكا على طابعها العمراني الكولونيالي الذي جعلها تُدرج ضمن قائمة التراث العالمي لليونسكو. للمزيد ينظر: (Federico, 1892, págs. 178-181).
- الميتا: نظام عملٍ قسريّ فرضته السلطات الإسبانية في مستعمراتها بأمريكا اللاتينية خلال القرن السادس عشر، وكان يقوم على تجنيد السكان الأصليين بنظامٍ دوريّ للعمل في المناجم والحقول والطرق العامة والخدمات الملكية، لقاء أجرٍ زهيد أو دون أجرٍ في كثير من الأحيان، استندت الميتا إلى تقاليدٍ سابقة من العمل الجماعي الإجباري لدى شعوب الإنكا، غير أنّ الإسبان حوّلوها إلى وسيلة استغلال اقتصادي منظم لخدمة مصالح التاج الإسباني والمستوطنين، مما أدى إلى إنهاك المجتمعات المحلية وتراجع أعدادها بفعل الظروف القاسية. للمزيد ينظر: (V, 1978, págs. 245-248)

- كريستوفر كولومبوس: وُلد في جنوة عام 1451، درس فنون الملاحة والفلك والخرائط البحرية في موانئ البحر الأبيض المتوسط، إذ اكتسب خبرة واسعة في الإبحار والطرق البحرية، ما أهّله لقيادة البعثة البحرية التي أفضت إلى الوصول إلى أراضٍ جديدة في البحر الكاريبي عام 1492 تحت راية إسبانيا، ممهّداً بذلك الطريق لظهور الحقبة الاستعمارية الأوروبية في الأمريكتين، وخاض كولومبوس أربع رحلات بحرية بين أعوام 1492 و1493 و1498 و1502 عبر المحيط الأطلسي، ساعياً للوصول إلى آسيا، لكنه وصل بدلاً من ذلك إلى جزر البحر الكاريبي وسواحل أمريكا الوسطى والجنوبية، فكان له دور محوري في تأسيس أول المستوطنات الأوروبية ونشر النفوذ الإسباني في أراضي العالم الجديد، توفي عام 1506، تاركاً إرثاً تاريخياً بالغ الأهمية غيّر مجرى العالم. للمزيد ينظر: (Eliot, 1942, p. 112).
- فرناندو الثاني: وُلد في مدينة تالافيرا دي لا رينا بإسبانيا عام 1452، وهو المعروف باسم فرناندو الملك الكاثوليكي، تلقى فرناندو تعليماً راقياً في صقلية وإسبانيا في العلوم السياسية، و إدارة الدولة، والشؤون العسكرية، كما تلقى تدريبات في الفنون الدبلوماسية والفكر الكنسي، ما أهّله لتولي الحكم والمشاركة في توحيد الممالك الإسبانية، تزوج الملكة إيزابيلا الأولى ملكة قشتالة، فشكّل معها تحالفاً سياسياً وعسكرياً قوياً عرف باسم الملكين الكاثوليكيين، وقاد حملات لتوسيع نفوذ إسبانيا، بما في ذلك تمويل رحلات الاستكشاف البحرية لكريستوفر كولومبوس عام 1492، توفي عام 1516، مخلفاً إرثاً سياسياً وعسكرياً في تاريخ إسبانيا وأوروبا. للمزيد ينظر: (Henry, 1998, p. 57).
- إيزابيلا الأولى: ملكة قشتالة، المعروفة باسم إيزابيلا الكاثوليكية، وُلدت في مدينة مادريغال دي لاس ألتاس توريس في إسبانيا عام 1451، تلقت تعليماً دينياً وأدبياً عميقاً شمل دراسات في اللاهوت واللغة اللاتينية والفكر السياسي، تولّت عرش قشتالة عام 1474، وتزوجت من فرناندو الثاني ملك أراغون، فأسّسا معاً وحدة المملكتين لتشكيل نواة الدولة الإسبانية الحديثة، وعُرفا بلقب الملكين الكاثوليكيين، اشتهرت إيزابيلا بإصلاحاتها الإدارية والمالية، وبسياساتها الدينية الحازمة التي قادت إلى تأسيس محاكم التفتيش الإسبانية، كما كان دعمها المالي والسياسي لرحلة كريستوفر كولومبوس عام 1492 عاملاً حاسماً في الوصول إلى "العالم الجديد"، توفت إيزابيلا في 26 شباط عام 1504. للمزيد ينظر: (K, 1992, p. 203).
- ڤاسكو نونييث دي بالبوا: وُلد في خيريث دي لوس كاباليروس بإسبانيا عام 1475، ونشأ في أسرة نبيلة متواضعة، فتعلّم علومه الأولى هناك قبل أن تدفعه ميوله إلى خوض مغامرات البحر نحو العالم الجديد، وفي عام 1513 قاد بعثة عبر برزخ بنما، فكان أول أوروبي يشاهد المحيط الهادئ من الأمريكتين، مطلقًا عليه اسم بحر الجنوب، مما عزّز النفوذ البحري الإسباني، غير أن خصوماته السياسية أدّت إلى إعدامه في 15 كانون الثاني 1519. للمزيد ينظر: (d'Anghiera, 1530, p. 87).
- فرانسيسكو پيسارو: وُلد في ترووديي، بمقاطعة بيسكايّا في إقليم الباسك بإسبانيا عام 1471، وعرف كمستكشف وقائد عسكري إسباني مارس دورًا محوريًا في فتح حضارة الإنكا في بيرو وأجزاء من الإكوادور الحالية، تلقى بيسارو تعليمه الأولي في مسقط رأسه، إذ اكتسب مهارات القراءة والكتابة وبعض المعرفة العسكرية الأساسية، قبل أن ينخرط في حملات استكشافية في البحر الكاريبي وأمريكا الجنوبية، وقد امتازت مسيرته بالقدرة على المزج بين الحنكة العسكرية والتخطيط الإداري، ما مكّنه من تأسيس مستعمرات إسبانية وتوسيع نطاق النفوذ الإمبراطوري في منطقة الأنديز، توفي في عام 1541. للمزيد ينظر: (John, 1970, p. 45).
- سيباستيان دي بيلالكاثار: وُلد في قرطبة جنوب إسبانيا عام 1480، وكان من أبرز القادة والمستكشفين الذين أسهموا في توسيع النفوذ الإسباني بأمريكا الجنوبية، شارك في غزو حضارة الإنكا إلى جانب فرانسيسكو بيسارو، ثم قاد حملة نحو شمال أراضي العالم الجديد استكشف خلالها أراضي الإكوادور الحالية وأسّس مدنًا مهمة مثل كيتو وكالي وبوبايان، لتصبح مراكز رئيسة للإدارة الإسبانية، تميز بيلالكاثار بطموحه وحنكته السياسية، لكنه واجه لاحقًا صراعات مع قادة إسبان آخرين انتهت بمحاكمته ووفاته في قرطبة عام 1551. للمزيد ينظر: (Manuel, 1858, pág. 132).
- سان فرانسيسكو دي كيتو: تأسست مدينة سان فرانسيسكو دي كيتو في عام 1534 على يد سيباستيان دي بيلالكاثار فوق أنقاض مدينة كيتشوا القديمة، لتغدو مركزًا إداريًا وسياسيًا بارزًا في جبال الأنديز الإكوادورية بفضل موقعها الاستراتيجي المنيع، واتخذها الإسبان محورًا للحكم والإشراف على المستعمرات الشمالية، فاحتضنت أولى المؤسسات الدينية والإدارية، وغدت منارةً للثقافة الكاثوليكية والتخطيط الحضري في العالم الجديد، ومع مرور الزمن، حافظت كيتو على طابعها المعماري الاستعماري، فغدت شاهدًا حيًا على عمق التاريخ الإسباني في أمريكا اللاتينية. للمزيد ينظر: (Julio, 1985, pág. 64).
- الإينكوميندا: نظاماً استعماريًا ابتكره الإسبان في مستعمراتهم بأمريكا اللاتينية خلال القرن السادس عشر، إذ خوّل التاج الإسباني المستوطنين سلطة الإشراف على مجموعات من السكان الأصليين واستثمار جهدهم في خدمة المصالح الاقتصادية، تحت ذريعة حمايتهم ونشر التعاليم المسيحية بينهم، غير أنّ ذلك النظام سرعان ما تجاوز مقاصده المعلنة، فغدا أداةً لترسيخ السيطرة الاقتصادية

والاجتماعية، وأفضى إلى إخضاع الشعوب الأصلية وإضعاف هياكلها الاجتماعية والثقافية، حتى غدا رمزًا لاستغلال الإنسان تحت ستار الدين والحماية. للمزيد ينظر: (Antonio, 1984, pág. 97).

- زامورا_ تشينشيبو: إحدى المقاطعات التي تقع في جنوب شرق الإكوادور، تحتل موقعًا استراتيجيًا بالغ الأهمية على حدود بيرو، وتتميز بجبالها الشاهقة وغاباتها الاستوائية الكثيفة، وقد برزت تلك المنطقة منذ الحقبة الاستعمارية بأهمية اقتصادية كبيرة، إذ احتوت على ثروات معدنية وفيرة وأسهمت بفعالية في النشاط الزراعي والغابات، ما جعلها مصدرًا رئيسيًا للمواد الخام والإنتاج الغذائي في الإكوادور الاستعمارية على حد سواء، كما شكّلت زامورا-تشينشيبو حلقة وصل جغرافية محورية بين المرتفعات والسواحل الجنوبية، مما أتاح للسلطات الإسبانية ثم للحكومات الوطنية لاحقًا التحكم في طرق التجارة وتوسيع النفوذ السياسي، ولم تقتصر أهمية المقاطعة على الجانب الاقتصادي فحسب، بل شملت البعد الثقافي والاجتماعي، إذ حافظت بعض المجتمعات الأصلية على عاداتها وتقاليدها، ما منح المنطقة دورًا بارزًا في صون الهوية الثقافية الإكوادورية. للمزيد ينظر: (Pérez Pimentel, 1992, pág. 218).
- غواياكيل: أكبر مدينة مينائية في الإكوادور، تقع على الساحل الغربي للأكوادور على ضفاف نهر غواياكيل قبل اندماجه مع مصب المحيط الهادئ، وتمتد بين خطي عرض(2° _ 3°) جنوبًا وخطي طول(79° _ 80°) غربًا، تحدّها من الشمال مدن سانتو دومينغو ولا ليبرا، ومن الجنوب سان فيسنتي، في حين تمتد أراضيها الداخلية شرقًا نحو جبال الأنديز، مما يجعلها حلقة وصل استراتيجية تربط الساحل بالمدن الداخلية مثل كيتو وكويتو وأزوال، وقد مكّنها ذلك الموقع من أن تصبح مركزًا تجاريًا ولوجستيًا محوريًا، ورابطًا أساسيًا بين شبكة الموانئ الساحلية والطرق الداخلية المؤدية إلى قلب الإكوادور. للمزيد ينظر: (Santos, Cidades portuárias da América Latina, 2008, pp. 47-53).
- قبائل الكانياريس: إحدى القبائل السكان الأصليين التي كانت تسكن مناطق الأنديز الوسطى والجنوبية في الإكوادور قبل وأثناء الغزو الإسباني في القرن السادس عشر، اشتهروا بشجاعتهم في مقاومة الغزاة وحفاظهم على تراثهم الثقافي، بما في ذلك اللغة والعادات والتقاليد الزراعية والحرفية، مارست تلك القبيلة دورًا محوريًا في الدفاع عن أراضيها ضد الحملات الإسبانية، مستخدمةً التضاريس الوعرة والتكتيكات الحربية التقليدية التي أبطأت من تقدم الغزاة. للمزيد ينظر: (Crespo , 1988, pág. 52)
- الشوار: إحدى القبائل القديمة التي كانت تسكن المناطق الجنوبية الشرقية من الإكوادور، امتدت أراضيهم إلى بعض أجزاء غابات الأمازون، اشتهروا بقدرتهم على التكيّف مع البيئة الاستوائية الكثيفة والغابات المطرية، واعتمدوا في معيشتهم على الصيد والزراعة التقليدية وجمع المنتجات الطبيعية من الغابة، مارست قبيلة الشوار دورًا مهمًا في مقاومة الغزو الإسباني والحفاظ على تراثها الثقافي، بما في ذلك العادات واللغة والممارسات الاجتماعية الخاصة بهم. للمزيد ينظر: (Crespo , 1988, pág. 59)
- الكيتوس: واحدة من اهم إحدى القبائل السكان الأصليين استوطنت منطقة العاصمة الحالية كيتو وما يحيط بها في الإكوادور قبل الغزو الإسباني، وتميزت تلك القبيلة بتنظيم اجتماعي وزراعي متقدم نسبيًا، إذ اعتمدت على زراعة الذرة والبطاطا والمحاصيل المحلية الأخرى، وأنشأت أنظمة ري متطورة مكنت استقرارها في وديان جبال الأنديز الوسطى، كما قاومت الكيتوس الاحتلال الإسباني بشجاعة، مستغلة صعوبة التضاريس الجبلية لإحباط الحملات العسكرية وحماية تراثها الثقافي الغني. للمزيد ينظر: (Crespo , 1988, pág. 61).
- خوسيه خواكين دي أولميدو: وُلِد خوسيه خواكين دي أولميدو في غواياكيل عام 1780، ودرس القانون والفلسفة في ليما، ثم عاد لخدمة وطنه، قاد حركة استقلال غواياكيل في 9 تشرين الأول 1820 وأسس مجلس الحكومة الحرة، وأسهم في تنظيم الإدارة والقوانين الوطنية، وكان شاعرًا بارعًا، نظم قصيدة La victoria de Junín لتمجيد بوليفار، تقلّد مناصب عليا بعد الاستقلال، توفي عام 1847. للمزيد ينظر: (Mera, 1880, págs. 3-9).
- لويس أوربينا: وُلد في مدينة كالي (كولومبيا) عام 1795، انضم إلى صفوف الثوار في أوائل القرن التاسع عشر، وشارك في معركة غواياكيل عام 1820، التي كانت نقطة تحول حاسمة في تاريخ الاستقلال الإكوادوري، توفي عام 1870. للمزيد ينظر: (Escobedo, 1835, págs. 45-52).
- غريغوريو إسكوبيدو: وُلِد في مدينة أريكيبا، بيرو، عام 1795، عمل ضابطًا في الجيش الملكي الإسباني، ثم انضم إلى صفوف الثوار في حرب الاستقلال، وفي عام 1820، شارك في الهجوم على الثكنات الإسبانية في غواياكيل، مما ساهم في تحرير المدينة، توفي في كوزكو، بيرو، عام 1836. للمزيد ينظر: (Escobedo, 1835, págs. 45-52).
- منطقة هُواتشي: هي منطقة استراتيجية داخلية في الإكوادور، تقع بالقرب من ممرات جبلية تربط المدن الساحلية بالمناطق الداخلية المرتفعة، ما جعلها ذات أهمية كبيرة خلال حركة التحرر في أوائل القرن التاسع عشر، امتازت تلك المنطقة بتضاريس وعرة تشمل تلالاً وجبالاً شديدة الانحدار، وهو ما وفّر ميزة تكتيكية للثوار ضد القوات الإسبانية، إذ تمكنوا من استغلال تلك الطبيعة الجغرافية في تنفيذ الكمائن والهجمات المضادة، كما كانت هُواتشي نقطة تحرك رئيسية للثوار قبل التقدم نحو العاصمة

كيتو، لما فيها من موقع يربط بين الموانئ الساحلية والمراكز الحضرية الداخلية. للمزيد ينظر: (Escobedo, 1835, págs. 45-52).

- سيمون بوليفار: وُلد في كاراكاس بفنزويلا عام 1783، ويُعد أحد أبرز قادة التحرر في أمريكا الجنوبية من الاستعمار الإسباني، إذ قاد استقلال فنزويلا وكولومبيا والإكوادور وبيرو وبوليفيا، حتى لُقّب بـ "المحرر"، تميّز بفكره الوحدوي الداعي إلى اتحاد جمهوريات أمريكا اللاتينية في كيان سياسي مستقل قادر على مواجهة القوى الاستعمارية، وتُوفي في سانتا مارتا بكولومبيا عام 1830. للمزيد ينظر: (Bolívar, 1829, págs. 3-7).
- أنطونيو خوسيه دي سوكري: وُلد في كويتو، الإكوادور عام 1795، وعُرف بصفته أحد أبرز القادة العسكريين والسياسيين في حركات التحرر في أمريكا الجنوبية، إذ مارس دورًا حاسمًا في تحرير الإكوادور وبيرو وبوليفيا، وكان أحد أهم مساعدي سيمون بوليفار، تميز سوكري بقدرته على الجمع بين الخبرة العسكرية الدقيقة والقيادة الاستراتيجية، ما أكسبه سمعة مرموقة في التاريخ العسكري والسياسي لأمريكا اللاتينية، تُوفي في بوليفيا عام 1830. للمزيد ينظر: (Arciniegas, 1955, págs. 21-28)

المصادر والمراجع

المصادر باللغة الاسبانية:

1. Merino, A., Paúl, C., Lliquín, C., Daniel, J., & Raquel, P. H. (2021). Agriculturización: la alquimia de un paisaje precolombino Kañari en la cuenca alta del río Chanchán Andes del Ecuador ((8)1 ed.). Andina: Revista de Arqueología.
2. Alvarez, J. (2010). Historia y Cultura de los Pueblos del Ecuador. Quito: Editorial.
3. Antonio, B. J. (1984). La encomienda en América: estructura y consecuencias sociales. Madrid: Editorial Siglo XXI.
4. Arciniegas, G. (1955). Sucre: La espada y la pluma del Libertador. Buenos Aires: Sudamericana.
5. Ayala , M. E. (1989). Historia social del Ecuador. Quito: Corporación Editora Nacional.
6. Ayala , M. E. (1994). Historia General del Ecuador: La Época Colonial. Quito: Corporación Editora Nacional.
7. Bolívar, S. (1829). Cartas y discursos del Libertador. Bogotá: Imprenta Nacional.
8. Cevallos, P. F. (1886). Resumen de la historia del Ecuador desde su origen . Quito: Imprenta de La Nación.
9. Cordero y , C. J. (2003). La Resistencia Indígena en la Conquista del Ecuador. Quito: Editorial Abya-Yala.
10. Crespo , T. H. (1988). Los Pueblos Indígenas y la Conquista Española. Cuenca: Universidad de Cuenca.
11. Cueto, C. C. (2013). Historia del Perú Contemporáneo. Lima: Instituto de Estudios Peruanos.
12. Delgado, L. M. (2015). Historia General de Colombia. Bogotá: Editorial Planeta Colombiana.
13. Escobedo, G. (1835). Batallas de la Independencia en el territorio de la Audiencia de Quito. Quito: Imprenta Naciona.
14. Federico, G. S. (1892). Historia General de la República del Ecuador. Quito: Imprenta del Clero.
15. Fernández , A. F. (2006). La Era de los Descubrimientos: El mundo antes y después de Colón. Madrid: Editorial Debate.
16. García, G. C. (1979). Historia del Ecuador. Quito: Editorial Don Bosco.
17. González , S. J. (1913). Historia general de la República del Ecuador (Vol. Tomo.II). Quito: Imprenta y Litografía Nacional.

18.iménez de la Espada, M. (1881). Relaciones Geográficas de Indias: Región del Ecuador. Madrid: Imprenta de Fortanet.
19.Jiménez de la , E. M. (1881). Relaciones Geográficas de Indias: Región del Ecuador. Madrid: Imprenta de Fortanet.
20.Jorge, E. (2011). Zaruma: historia minera y legado cultural. Loja: Universidad Técnica Particular de Loja.
21.José , J. O. (1821). La Independencia de Guayaquil. Guayaquil: Imprenta del Gobierno.
22.Julio, M. (1985). Historia del Ecuador: Época Colonial. Quito: Editorial Universitaria.
23.Lara, J. S. (1982). Historia del Ecuador. Quito: Editorial Casa de la Cultura .
24.Lewis, G. (1975). La Formación del Ecuador Moderno. Quito: Editorial Pomaire.
25.Llerena , M., Castillo, J., & Benítez, A. (2020). Tecnología metalúrgica precolombina en la región andina del Ecuador: evidencias arqueológicas y organización social del trabajo. Revista Andina de Antropología y Arqueología(Vol. 27). doi:no.2
26.Luis, S. (2008). La Formación del Pueblo Mestizo en el Ecuador. Quito: Editorial Abya- Yala.
27.Maiguashca, J. (1999). Historia del Ecuador Contemporáneo. Quito: Editorial Planeta.
28.Manuel de , A. (1832). Documentos de la Revolución de Guayaquil. Quito: Tipografía Colonial.
29.Manuel, R. J. (1858). Historia de la Nueva Granada. Bogotá: Imprenta de José Jacquin.
30.Mazzeo , C. (2017). Comercio estuvo muy desarrollado en los Andes precolombinos. SciDev.net.
31.Mera, J. L. (1880). Biografía del Dr. José Joaquín de Olmedo. Quito: Imprenta Nacional.
32.Ministerio de Turismo del Ecuador. (2025). Historia Precolombina. Quito.
33.Mora, E. A. (2005). Historia de la Revolución Ecuatoriana (1820–1830). Quito: Corporación Editora Nacional.
34.Mora, E. A. (2008). Resumen de historia del Ecuador. Quito: Universidad Andina .
35.Moreno , J. (1985). Historia del Ecuador: Época Colonial. Quito: Editorial Universitaria.
36.Pérez , P. R. (1972). Historia del Ecuador Colonial. Quito: Editorial Casa de la Cultura Ecuatoriana.
37.Pérez Pimentel, R. (1992). Historia General del Ecuador: La Colonia y su Legado. Quito: Editorial Abya-Yala.
38.Pizarro, P. (1571). Relación del descubrimiento y conquista de los reinos del Perú. Biblioteca Huntington.
39.Rodriguez, M. (2015). Quito: Fondo Editorial del.
40.Rostworowski, M. (1992). Economía y sociedad en el mundo andino prehispánico. Lima: Fondo Editorial del Congreso del Perú.
41.Salazar , E. (1983). La economía colonial del Ecuador. Quito: Universidad Central del Ecuador.
42.Salgado, L. H. (1988). Geografía y Sociedad del Ecuador. Quito: Editorial .
43.Salomon , F., & Uriarte , M. (2019). Rituales mineros y cosmovisión andina prehispánica: simbolismo, trabajo y reciprocidad en el Ecuador antiguo. Revista Ecuatoriana de Antropología y Arqueología(Vol. 34).
44.Sucre, A. J. (1831). Memorias del general Antonio José de Sucre sobre la campaña del Ecuador. Quito: Imprenta Nacional.

45.Sucre, A. J. (1920). en la Campaña del Ecuador 1821–1822 Carlos Vivanco. Quito: Imprenta y Encuadernación Nacional.
46.Tobar , D. J. (1961). Historia del Ecuador: La Colonia. Quito: Editorial Casa de la Cultura Ecuatoriana.
47.V, M. J. (1978). La organización económica del estado inca. México: Siglo XXI Editores.
48.Valcárcel, L. (1964). Historia del Perú Antiguo y Colonial. Lima: Editorial Mejía Baca.

المصادر باللغة الإنكليزية

1.Cordova, C. E. (2018). Geografia Del Ecuador Contemporaneo. Quito: Edititorial Abya- Yala. d'Anghiera, P. M. (1530). De Orbe Novo. Roma: Typis Ludovici A. Muratori.
2.Eliot, M. S. (1942). Christopher Columbus: Admiral of the Ocean Sea. Little. Boston: Brown and Company.
3.Enciclopedia Britannica. (2022). Charles Darwin: Biografía y Obras. London: Encyclopaedia Britannica.
4.Enciclopedia Britannica. (2023). Andes Mountains. London: Encyclopaedia Britannica.
5.Henry, K. (1998). The Spanish Inquisition: A Historical Revision. New Haven: Yale University Press.
6.John, H. (1970). The Conquest of the Incas. New York: Harcourt Brace Jovanovich.
7.K, L. P. (1992). Isabel the Queen: Life and Times. New York: Oxford University Press.

المصادر باللغة البرتغالية

1.Franco, A. A. (2006). A mandioca: cultura e utilização. Embrapa Mandioca e Fruticultura Tropica. Brasil: Cruz das Almas.
2.Rodrigues, J. H. (1973). A Revolução Americana e a América Latina. Rio de Janeiro: Editora Civilização Brasileira.
3.Santos, L. C. (2008). Cidades portuárias da América Latina. Rio de Janeiro: Editora Civilização Brasileira.
4.Santos, L. C. (2010). A América Latina de Bolívar a Chávez. Rio de Janeiro: Editora Civilização Brasileira.